بالمستعين ثم تسمى غيره والمعتز هو الزبير بن جعفر المتوكل
ولي الخلافة صغيرًا فاستقل باعبائها وخلع المستعين ثم قتله
ثم خلع اخويه لابيه المؤيد والموفق ثم اجمع عليه بعد ذلك
رؤسا الاتراك وطلبوا منه ان يخلع نفسه وعذبوه واقاموا
المهتدي محمد بن الواثق ولم يل الخلافة من اولاد الواثق غيره
وكان ابنه عبد الله بن المعتز من اهل الادب البارع والشعر
الفائق يقال انه تولى يومًا واحدًا وفيه يقول محمد بن مسلم
حين قام بالامر ولم يتم له ذلك

لله درك من ميت بمضيعة ... ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لولا ولا ليت تنقصه ... وانما ادركته حرفة الادب

حكى أبو الحسين الكاتب قال لما ولي المعتز الخلافة لم يمض
له مدة حتى اخرج الناس اخاه المؤيد ميتًا ليس به اثر وقال اشهدوا
انه دعي فأجاب ثم لما تولى المهتدي اخرج المعتز ميتًا للناس
بعد مدة قليلة كما اخرج هو المؤيد وقال لهم كقوله في
المؤيد ثم لما تولى المعتمد اخرج المهتدي للناس بعده ميتًا
وقال كقولهما فعجب الناس من ذلك ومن لحاق بعضهم
بعضًا فسبحان من لا ينقضي ملكه ولا يزول سلطانه جل وعلا

وأوثقت في عراها كل معتمد وأشرقت بقذاها كل مقتدر

اراد ان الليالي اوثقت عراها كل معتمد فلم ينفك منها واغصت
كل مقتدر بقذاها والقذا في الشرا والعين ما يسقط منه والمعتمد
هو ابو العباس احمد بن المتوكل وهو اول من تسمى بهذا الاسم
ويقال انه قتله المعتضد ابن اخيه الموفق بن المتوكل افرغ في

حلقه رصاصًا

في حلقه رصاصًا اذابًا سنة تسع وتسعين ومائتين وكان
المعتمد من خمسة من بني العباس وهم اربعة الامين بن الرشيد
والمعتمد هذا والقادر بن ابي محمد بن المقتدر والمكتفي بن المعتضد
واما المقتدر فهو ابو الفضل جعفر بن احمد المعتضد وهو اول
من تسمى بالمقتدر ولم يل الخلافة عباسي اصغر منه سنًا ولي
الخلافة وله من العمر ثلاثة عشرة سنة اتفق في ايامه عجائب عظيمة
منها انه بعث اليه في جملة هدايا تيس يحلب اللبن مع انه ينزوا
على الاناث وولدت بغلة فلوة في ايامه ووجد في مصر
كنز قديم مع ضلع انسان طوله اربعة عشر شبرًا وعرضه
شبرًا وكان سبب قتله انه امر ان يضرب له مضرب بباب
الشماسية لما اقبل نحوه مونس الخادم فخرج المقتدر للقائه فتفرق
جنده واحاط به اصحاب مونس فقتلوه ويقال ان مونس انما جاء
ليصرفه للمقتدر في مهماته الا ان حساده من العبيد اغروه بمونس
وقالوا له انما جاء ليخلعك او يقتلك وخافوه حتى وقعت الحرب
بينهما وقد كان عزم على ترك الخروج لقتاله لكن غلب عليه عبيده
وخدمه فقالوا اما ان تخرج معنا الى قتاله والا اسلمناك اليه فخرج وهو
مكره فافودع امه وتمثل بقول ابن الرومي حيث قال

طامن حشاك فان دهرك موقع ... بك ما تحب من الامور وتكره
واذا حذرت من الامور مقدرًا ... فهربت منه فنحوه تتوجه

قال فلما خرج جعل اصحابه يتسللون عنه ويهربون حتى بقي وحده
فما نال حتى قتل وقيل ان مونس الخادم قتل قاتله اذ لم يكن له
غرض في قتله بل غرضه ان يكون صاحب امره لكن اذا قضى
الله امرًا فلا راد له ولا معقب لحكمه والله عز وجل اعلم

تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب وكان الفراغ من نساخته نهار الخميس شهر ربيع الاول
عـ ١٠١٠ والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

Copyright © King Saud University